مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧١/٤/١٨

اللحظـات التى سـبقت اعـلان الاتفـاق التـاريخى فى بنغـازى

هذه هى قصة اللحظات التى سبقت توقيع الاتفاق التاريخى بين الرؤساء الثلاثة قبل الفجر فى بنغـازى ، وفى اعقـاب مشاورات ومناقشات طـالت وتتابعت من الساعة الحـادية عشرة والنصف من صباح الجمعة أول أمس ـ حتى الساعة الثانية الا ربعا من صباح السبت .

لقد كان سامى متولى مندوب « الاهرام » يسجل هذه اللحظات الحاسمة فى قصر الضـيافة ببنغازى ، وهو هنا يروى القصة كاملة :

لقد تم التوقيع فى قاعة الطابق الثانى من قصر الضيافة التى وضعت فيهـا مجموعة من الكراسى جلس عليها الرؤساء والوفود ، وقدمت اليهم ٣ نسخ من الاتفاق قدمها السـيد فتحى الـديب للرئيس السادات والرائد مصطفى الخروبى عضو مجلس الثورة الليبى للرئيس القذافى ، والسيد اسعد كامل الياس السـكرتير الخاص للرئيس الاسد .

ووسط عدسـات التصوير ، وقـع الرؤساء الثلاثة فى لحظة واحدة ، الاتفاق الخاص باتحاد الجمهوريات العربية .

اثر توقيع الرؤساء الثلاثة للاتفـاق قرأوا الفاتحة تعهدا منهم بالالتزام بالسير قدما فى طريق الوحدة العربية الشـاملة .. وقرأوها مرة أخرى ترحما على روح الزعيم الخالد جمال عبد الناصر معلنين ان ماتحقق فى تلك اللحظة كان املا من أعز آماله .

وبقى مصورو وكالات الانباء والصحف يسجلون هذه اللحظة التاريخية لمدة نصف ساعة كاملة بعد التوقيع ، ظل خلالها الرؤساء الثلاثة يتعانقون ويقبلون بعضهم بعضا ، وينقبلون التهانى من المصورين واعضاء الوفود الذين كانوا يتعانقون هم ايضا مع بعضهم ومع رؤسائهم .

وهتفت مجموعة من الحاضرين قائلين **« ان شاء الله موفقين .. الله معكم .. الله ينصركم ، ويعطيكم القوة لازالة آثار العدوان وتحقيق النصر »** .

ورد الرؤساء الثلاثة على هذا الهتاف فى صوت واحد قائلين **« ان شاء الله » « ان شاء الله .. ربنا يوفقنا جميعا »**.

وعقب الرائد مصطفى الخروبى قائلا : ربنا يوفقنا جميعا ويصبح الاتفاق واقعا عمليا منفذا .

وبعد ذلك انتقل الرؤساء الثلاثة الى الجناح المخصص للرئيس السادات بقصر

الضيافة ، ترافقهم الوفود ، وعاود المصورون التقاط الصور التذكارية التى تسجل هذه المناسبة التاريخية .

وطلب الصحفيون والمصورون من الرؤساء ، التقاط صور معهم ، ووافق الرؤساء على ذلك .

وفى الساعة الثانية والنصف صباحا خرج الصحفيون والمصورون من جناح الرئيس السادات ، وبعد ذلك غادر الرئيس القذافى قصر الضيافة متوجها الى منزله .

وكان الرؤساء الثلاثة قد بدأوا نشاطهم يوم الجمعة الماضى ، بعقد اجتماع موسع ضم كل الوفود فى الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ، بحثوا فيه النتائج التى توصلت اليها اللجنة التى شكلت من السادة محمد عبد السلام الزيات وزير الدولة لشئون مجلس الامة وعبد المنعم الهونى عضو مجلس الثورة الليبى ونائب رئيس الوزراء وعبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء السورى ، لدراسة الجوانب التى اسفرت عنها المناقشات المستفيضة حول كل جوانب خطوات الاتحاد الثلاثى ، واعداد تقارير حول النقاط التى اثيرت فى المناقشات .

وبدأ هذا الاجتماع الموسع بمناقشة هذه التقارير التى تركزت بصفة اساسية حول التنظيمات السياسة فى كل من الدول الثلاث فى ضوء خطوات الاتحاد واستغرق بحث هذا الموضوع وحده وقت الاجتماع كله الذى امتد حتى الساعة السادسة مساء ، ولم يتمكن الرؤساء من اداء صلاة الجمعة فى وقتها ، ولما اكتشف الرئيس السادات ان موعد الصلاة قد فات وهم مشغولون بالمناقشات الهامة ، دعا الرؤساء والوفود الى اداء صلاة الظهر فى جناحه ، وقام الرئيس السادات بالصلاة اماما لهم .

وفى تمام السادسة مساء هبط الرؤساء والوفود الى قاعة الطعام بالقصر حيث تناولوا طعام الغداء ، ثم استأنفوا بعده ، فى الساعة السابعة ، اجتماعهم الموسع الذى امتد حتى الساعة التاسعة **وكانت هذه الفترة هى احرج اللحظات التى مرت بها اجتماعات الرؤساء الثلاثة واتفق فى نهايتها على اذاعة بيان عن ختام الاجتماعات التى عقدت ببنى غازى بين الرؤساء الثلاثة واعضاء الوفود ، واذيع البيان فعلا على الصحفيين ووكالات الانباء والاذاعات وهذا نصه : كما اعلنه السيد فتحى الديب :**

« اختتمت مساء اليوم الاجتماعات التى عقدت ببنى غازى بين الرؤساء السادات والاسد والقذافى واعضاء الوفود الثلاثة وكان الرؤساء الثلاثة قد عقدوا ، اجتماعاتهم ببنى غازى تنفيذا لاتفاق سابق بينهم ، بعد ان اختتم المؤتمر الرباعى لدول ميثاق طرابلس والذى عقد فى القاهرة وحضره الرئيس نميرى ، وتناولت المباحثات التى عقدت فى القاهرة وبنى غازى استعراضا كاملا للموقف السياسى والعسكرى ودور دول ميثاق طرابلس فى مواجهة متطلبات المعركة المصيرية التى تخوضها الامة العربية .

وشملت المباحثات تقييما للخطوات التى اتخذتها دول ميثاق طرابلس ووسائل تعميق الوحدة والتكامل بينها فى كافة المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية . كما تم الاتفاق على الخطوات المقبلة لزيادة التفاعل بينها ».

وعلى اثر اذاعة هذا البيان سجل التليفزيون الليبى حديثا قصيرا للرئيس السادات والاسد حول البيان ونتائج الاجتماعات وعندما طلب المصحفيون من الرئيس القذافى ان يتحدث ايضا عن نتائج الاجتماعات رفض ، وبدت عليه ملامح القلق ، وفى هذه اللحظة دخل السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء السورى ، فصحبه الرئيس القذافى الى شرفة الحجرة ، ودارت

بينهما مناقشة استغرقت ١٠ دقائق ، عاد بعدها نائب رئيس الوزراء السورى للتشاور مع الرئيس الاسد ، ثم انضم اليهما الرئيس القذافى فى مشاوراتهما ، وامضى معهما ثلث ساعة ، تركهمـا بعدها وتوجه الى الرئيس السادات ، وبعدها مباشرة تغير الموقـف . ففى الساعة العاشرة طلب الرؤساء وقف اذاعة البيان الذى صدر فى الساعة التاسـعة وبدأ اجتماع آخر بين الرؤساء الثلاثة والوفود امتد حتى الساعة الثانية .. الا عشر دقائق [موعد توقيع الاتفاق الخاص باتحاد الجمهوريات العربية].

وكان الصحفيون المصريون بعد اذاعة البيان فى الساعة التاسعة قد غادروا قصر الضيافة الى المطار ، واخـذوا اماكنهم فى الطائرة البوينج التى كانت قد وصلت من القاهرة ليستقلها الرئيس السادات والوفد المرافق له والتى كان قد تحدد لمغادرتها بنى غازى الساعة الحادية عشرة مساء ، وبعد هذا الموعد بنصف ساعة استدعى الصحفيون والمصورون بصـفة عاجلة الى قـصر الضيافة وعندما وصلوا طلب اليهم الانتظار لتسجيل لحظة تاريخية هامة ، وفى نفس الوقت سمح لكل المصورين بدخول القاعة التى اعدت لكى يتم فيها توقيع الرؤساء الثلاثة على الاتفاق ، وظل المصورون يرتبون آلاتهم ويحددون مواقعهم حتى الساعة الثانية الا ربعا من صباح السبت وفى هذه اللحظة دخل الرؤساء الثلاثة واعضاء الوفود القاعة ، بعد انتهاء الاجتماع الاخير الذى اتفقوا فيه على كل القضايا الخاصة باجراءات الاتحاد